الفصل الثامن

أداة كوونن لملاحظة وتحليل سلوك الإدارة والانضباط الصفي

المقدمة

مكونات أداة كوون

أ – الفئات السلوكية للتلاميذ

- الاندماج في الأنشطة الصفية
- الانحراف السلوكي لأفراد التلاميذ
- المظهر النفسي

ب – الفئات السلوكية للمعلم

- أساليب الكف / التوجيه الصفي
- الجمع بين المهام الإدارية
- الحركة الانتقالية الإدارية
- القوة المحركة (الدافعة) الإدارية
- تركيز التلاميذ

استعمال أداة كوونن لملاحظة سلوك الإدارة والانضباط الصفي.

فوائد ومآخذ استعمال أداة كوونن في ملاحظة وتوجيه التدريس

obeikandl.com

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

يمكن للمعلمين والأساتذة اختيار البدائل الرقمية المناسبة لمتطلبات مواقف التربية المندمجة للمتعلمين، وليس أبدًا كلها. وإذا أمكن ايجاد بدائل أخرى اضافة لما ورد بالفقرة، فيكون تميّزًا مهنيًا يستحق الثناء. ان المهم هنا هو وصول الرسالة التعليمية واضحة سهلة الاستيعاب.. دون صعوبة أو تعثر يذكر.

ان أكثر الوسائل الالكترونية المعاصرة التي يمكن استخدامها في ملاحظة وقياس جودة التدريس لغرض تحديث وتطوير عوامله وعملياته ومخرجاته المتنوعة، هي بما يلي:

١- الإميل بكتابة رسائل وبعثها عبر الانترنت الى عنوان بريد الكتروني آخر. يمكن بهذا الإجراء إرسال تقارير وصور وتعيينات تدريبية ومقررات ومواقف اختبارية وتقارير لنتائج ملاحظة التدريس.

٢- هاتف الموبايل بكتابة رسائل نصية SMS (texting or text messages) **أو كلامية صوتية أو اتصال هاتفي سمعي أو/ و هاتفي مُعزز بالفيديو أو الصور** MMS (Picture messages) **بخصوص ما جرى ففي ملاحظة التدريس**

٣- مؤتمر هاتفي بواسطة جهاز رقمي أرضي أو موبايل غالباً *Conference call* باتصال فردين أو أكثر سمعياً والمشاركة في حديث وآراء متبادلة في قضية أو حادثة أو مسؤولية تهمَهم، والخروج في النهاية بحلول أو نتائج مفيدة للموقف.

٤- مؤتمر سمعي على الكمبيوتر أونلاين *Computer-assisted conference* **بربط أجهزة كمبيوتر معاً وعرض وثائق وجداول وأي مواد أخرى، لمناقشتها وتحريرها من الأطراف المشاركة.**

٥- المحادثة الالكترونية e-chat. وفيها يجتمع شخص مع آخر أو مجموعة كما في غرف المحادثة، مستعملين أجهزة رقمية محمولة كاللّاب توب والتابلت والآباد وغيرها عبر الانترنت عن بُعد. وهنا يتبادل المعلمون والأساتذة والمشرفون والخبراء وطلبة التعليم العالي المتدربين، الابداعات والصعوبات والمشاكل التي

obeikandl.com

خبروها في جلسات الملاحظة عن بعد.. ليصلوا في النهاية الى بدائل لتطوير تدريسهم وحلول للتغلب على مُعيقاتهم التعليمية.

٦- المدونات Blogs وهي صفحات على الانترنت وتشبه اليوميات، يكتب فيها صاحبها جديداً في مجاله، أو معلومة أو خبراً أو حدثاً مع تعليقاً عليه أو له رأي فيه.

٧- شبكات التواصل الاجتماعي Social Media، مثل الفيس بوك facebook وتويتر twitter التي توفر مواقع للمستخدمين ينشرون ما يشاؤون من معلومات وصور وأخباراً لا حدود لها أحياناً.

٨- مؤتمر الفيديو عن بعد ويكون بصيغ مثل:

* عَبْر قاعة رئيسة يتم فيها مناقشة موضوع محدد مُعزّز بمتحدثين ودراسات وأوراق بحث في حالات تدريسية، ومرتبطة بمواقع بعيدة داخل أو / وخارج القطر الواحد، تشارك هي الأخرى بالحوار والآراء وأوراق بحث. وفي النهاية يعمد مُنسق اجتماع الفيديو إلى إعداد تقرير "محضر" يضم خلاصة النتائج ومجريات المؤتمر.

* عَبْر أجهزة كمبيوتر محمول حديثة (Laptops) مزودة بكاميرات فيديو ذاتية. يشترك أفراد أينما وُجدوا، معنيون بشأن التدريس بمناقشة الموضوع المطلوب بالصوت والصورة من خلال كمبيوتراتهم الشخصية ، متوصلين في النهاية الى حلول واقتراحات مفيدة للموقف.

٩- التدريس المصغر عن بعد باليوتيوب YouTube. التدريس المصغر micro teaching هو جلسات أكاديمية – عملية مكثفة مدة كل منها بحدود ١٠- ١٥ دقيقة، وتتناول موضوعاً أو طريقة أو مهارة جوهرية يؤديها المعلم/ة بتطبيقها مع مجموعة من الزملاء أو التلاميذ، بينما تعمل كاميرة رقمية موصولة بجهاز

كمبيوتر وخط انترنت. وفي الوقت الذي يستطيع المشرف / الموجّه التربوي مشاهدة آنية لانجاز المعلم مباشرة أو عن بعد، فان الجلسة التعليمية المسّجلة الكترونياً يمكن مشاهدتها ومناقشتها عبر الانترنت بعدئذ من المعلم والمشرف و/ أو الزملاء مهما بعدت المسافات بينهم من أجل تحسين وإغناء أداء التعليم والتعامل المهني مع الناشئة المدرسية.

١٠- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية البصرية (الفيديو) أونلاين. ان المدارس في البلدان المتقدمة الغربية والشرقية تمتلك عموماً مثل هذه الدوائر المغلقة التي تركز استعمالها حتى بداية الألفية الثالثة الحالية قبل سنوات في الشؤون الإدارية والفنية حيث متابعة الكوادر التعليمية والخدمية في القيام بواجباتهم الرسمية. أما اليوم ومع ثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتتابعة، فقد اصبح ممكناً وملحاً في آن تحوّل المدارس من الأهداف الإدارية والفنية الدنيا لمراقبة الكوادر المدرسية في أدائها لواجباتها اليومية، الى أخرى عليا متمثلة في ملاحظة العملية التعليمية بعواملها وجوانبها وتفاصيلها المتنوعة وقياس مدى جودتها بالمقارنة بمعايير موضوعية، ومن ثمّ وبناء على نتائج القياس والتقييم.. تصويبها وتطويرها باستراتيجيات جديدة للتعليم، وتحديث المهارات المهنية للمعلمين والخدمات المساعدة ببرامج تدريبية هادفة.

١١-- المقابلة الشخصية المباشرة أونلاين بالسكايب Skybe وغير المباشرة باليوتيوب YouTube. كما يمكن اجراء المقابلة الكترونياً بواسطة أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الحديثة من خلال برمجية الماسنجر ومحركات بحث مثل غوغل وياهو وألتافيستا وغيرها المتاح حالياً.

١٢- مجموعات المناقشة واللوحات الإعلانية Discussion groups and bulletin boards التي يجتمع فيها مجموعة من المختصين أو/ و المهتمين لمناقشة وتبادل الرأي في موضوع معين لغرض التوصل الى فهم أو مقترحات محدّد لتطويره أو التعامل معه بطرق بناءة أكثر.

١٣- المواقع المؤسسية التعليمية وللكوادر التربوية الأكاديمية. تكاد جميع المدارس والجامعات في البلدان المتقدمة والمعلمين والأساتذة، يمتلكون مواقع رسمية ومهنية وشخصية عاملة على الانترنت موجهة لخدمات العلاقات العامة والإدارة والتوجيه والتعلم والتعليم، ولتواصل المهتمين من المجتمع والطلبة والقوى العاملة التدريسية والمساعدة المتنوعة الأخرى. أما في البلدان النامية، فيلاحظ حديثاً أن كثيراً من المدارس والجامعات وأساتذة التعليم العالي، إضافة للعديد من المعلمين بالمدارس توجد لهم مواقع رسمية وتعليمية وفردية على الانترنت، التي تقدم خدمات إعلامية غالباً وشكلية دعائية لإثبات الوجود في أحيان أخرى. ان مجمل هذه المواقع الرسمية والفردية يمكن استثمارها في قياس جودة العملية التعليمية والكوادر العاملة المتنوعة، سيشار اليها بما يناسب موضوع كل فصل في هذا الكتاب.

المقدمة

تختص أداة كوونن بملاحظة ووصف الأساليب التي يتبعها المعلم في إدارة وضبط التلاميذ داخل الغرف الدراسية، ليستنتج من البيانات الوصفية المتجمعة نوع العلاقة المحتملة بين هذه الأساليب الإدارية والنظامية من جهة، واندماج التلاميذ في أعمالهم الصفية أو مشاكلهم السلوكية من جهة أخرى[١]. وعليه، فإن أداة كوونن تتمتع بأهمية خاصة من بين أدوات الملاحظة الأخرى السابقة، لكونها تغطي جانباً هاماً من السلوك الوظيفي للمعلم ذي الطبيعية الإدارية والتوجيهية.

مكونات أداة كوونن

لقد بادر كوونن عام ١٩٧٠ لغرض تطوير أداته الحالية[٢] بملاحظة العديد من الغرف الدراسية، مسجلاً ذلك على أفلام من الفيديو. وبعد دراسة مستفيضة لمحتوى هذه الأفلام وتحليل بياناتها، توصل كوونن

لأداته الحالية التي تركز على ملاحظة ممارسات وأساليب المعلم في الإدارة وحفظ النظام الصفي.

وتتكون الأداة من شقين رئيسين[٣] يختص الأول منهما بتحديد مدى انهماك التلاميذ في أنشطتهم الصفية وقيامهم بالمشاكل السلوكية، أما الثاني فيهتم بالتعرف على السلوك الإداري والتوجيهي للمعلم ومدى نجاحه في معالجة المشاكل الصفية للتلاميذ. يمكن توضيح هاتين الفئتين وما يتبعهما من سلوك نظامي وإداري للتلاميذ والمعلم كما يلي[٤]:

أ – الفئات السلوكية للتلاميذ

- الاندماج في الأنشطة الصفية Work Involvement:

تتكون هذه الفئة السلوكية من ثلاثة أنواع من السلوك التي يشير كل منها إلى درجة معينة لانهماك أفراد التلاميذ في أعمالهم التربوية الصفية. فقد يكون هناك اندماج كامل او تام للتلميذ فيما يقوم به، أو اندماج أو تركيز محتمل، حيث يبدو خلاله التلميذ مفكراً أو متفحصاً للكتاب أو المادة التعليمية لديه، ومع هذا لا تشاهد له حركة تذل على استخدامه المحسوس لهما. أما في الحالة الثالثة، فيكون فيها التلميذ غير مندمج على الإطلاق في العمل الصفي، لا مباشرة كالحالة الأولى، أو غير مباشرة بالنظر أو التفكير الصامت في الثانية.

- الانحراف السلوكي لأفراد التلاميذ Deviancy:

يتمثل الانحراف السلوكي لأفراد التلاميذ بأي تعبير لفظي أو حركي مخالف للأنظمة الصفية، أو موجه ضد المعلم أو أكثر في الفصل.

ويكون السلوك المنحرف كما يشير جدول ٨-١ في ثلاثة أنواع هي:

١- سلوك منحرف غير مقصود، لا يهدف ضرر أحد أو الإخلال بالنظام الصفي كما هي الحال في خروج التلميذ بدون إذن لإيداع ورقة

أو نفاية في سلة المهملات، أو الإجابة على سؤال المعلم بدون دعوته شخصياً، أو نظرة للكتاب المقرر أو مراجعته للمادة الدراسية أثناء شرح المعلم.

٢- سلوك خفيف الانحراف Mild Misbehavior. ويكون فيه سلوك التلميذ مخالفاً نسبياً لما هو متعارف عليه لدى المعلم والتلاميذ خلال تفاعلهم أو تواجدهم في الغرفة الدراسية.

ومن هنا يمكن تبويب سلوك التلاميذ ضمن هذه الفئة على أساس: عدم ضرره المباشر المحسوس للنظام الصفي وأعضاء الفصل، ثم عدم رضاء المعلم عنه. فالحديث الهامس للتلميذ مع جاره أثناء قيام الفصل بالتمارين التطبيقية، أو حل التلميذ لواجب مادة أخرى، أو قراءته لقصة يرغبها خلال الحصة، أو مساعدته لقرينه في انجاز الواجب الصفي هي أمثلة سلوكية خفيفة الانحراف – فير ضارة مباشرة للنظام الصفي ولأعضائه، ولكنها غير مرضية من المعلم لكون طبيعة الموقف التعليمي الذي هم فيه قد لا تسمح أو لا تدعو لذلك.

٣- سلوك جاد ومتعمد الانحراف Serious Misbehavior وهو ما نطلق عليه بالسلوك الخطير، الذي يغلب عليه الصفة المدمرة أو الضرر بالغير والممتلكات والنظام الصفي. من أمثلة هذا النوع السباب والصراخ والاعتداء على ممتلكات الأقران أو ضربهم، والكذب، والتأخر عن الحصة أو الغياب بالكامل عنها، ومخالفة توجيهات المعلم ورغباته للقيام بنشاط صفي محدد.

- المظهر النفسي:

ويتم التعرف عليه بملاحظة درجة قلق أفراد التلاميذ وعدم استقرارهم من خلال حركاتهم وتعابير وجههم، أو بالوهن والهزال اللذين يبدوان عليهم، أو بالقلق والإعياء معاً.

وعلى كل حال، أن ملاحظة أي من هذه السلوك على أفراد التلاميذ يعتبر سلبياً بحد ذاته لتعلمهم وللنظام الصفي على السواء، حيث يتوجب من المعلم الالتفات اليه كما هي الحال في السلوك المنحرف ومعالجته لديهم، أو الاستجابة لحاجاتهم أو متطلباتهم النفسية للقضاء على ما هم فيه من وهن أو ضيق.

إن اغفال المعلم لمظهر أفراد التلاميذ النفسي، أو عدم قدرته على الاستجابة لما يعتريهم من وهن أو قلق يعد مؤشراً على ضعف قدرته الإدارية بوجه عام.

٢- الفنات السلوكية للمعلم:

يركز القسم الثاني من أداة كوونن كما أشرنا على سلوك المعلم الخاص بوقف السلوك الصفي غير السوي وضبطه والتغلب عليه، والتي يسميها كوونن بأساليب الكفّ Desist Techniques، والانتقال بالتلاميذ من نشاط لآخر خلال الحصة Movement Management، ثم المحافظة على تركيز التلاميذ وتوجيه انتباههم ومشاركتهم لما يدور في الحصة من تعلم وتعليم Group Focus. وفيما يلي توضيح موجز لماهية سلوك المعلم الذي يمكن أن يحدث في كل منها.

- أساليب الكف / التوجيه الصفي:

يتصف أسلوب الكف أو التوجيه الصفي الفعال بصفتين أساسيتين هما:

١- معرفة المعلم لمجريات الحصة من خلال التركيز (Targeting)على السلوك المنحرف بعينه، حيث يوصف المعلم في هذه الحالة بأنه يعرف ما يجري في الفصل، أو كما يشير كوونن "بأن المعلم يمتلك أعيناً في خلف رأسه[٥]".

obeikandl.com

ومن الأخطاء الملاحظة في هذا المجال والتي تشير لعدم تركيز المعلم، معاقبته لتلميذ غير مخطئ أو لتلميذ ثانوي في المشكلة السلوكية، أي تلميذ ليس المبادر الرئيسي فيها. أو يقوم بمعالجة مشكلة سلوكية غير هامة مغفلاً في نفس الوقت أخرى خطيرة هي السبب المباشر في إخلال النظام الصفي. وفي كل هذه الحالات يفقد سلوك الكف أو السلوك الإداري التوجيهي للمعلم الغرض منه، ويؤدي لنتائج جانبية غير مستحبة عليه، منها على سبيل المثال شعور أفراد التلاميذ بضعف شخصيته العامة وعدم قدرته على معرفة ما يجري في الفصل.

٢- أما الصفة الأساسية الثانية لسلوك الكف / التوجيه الصفي هي: التوقيت (Timing) المناسب لاستخدام الإجراء التوجيهي من المعلم، حيث يمكنه هذا في العادة من احتواء المشكلة السلوكية التي هو بصددها والتخفيف من أثرها السلبي على التلاميذ ونظام الفصل في حينه.

أما إذا ثابرت المشكلة السلوكية على حالها أو استفحلت وانتشرت وزادت خطورتها، عندئذ قد يشير هذا إلى سوء التوقيت الذي بادر فيه المعلم بحل المشكلة أو معالجتها (أو عدم مناسبة أسلوب الكف الذي اتبعه لطبيعة التلميذ أو المشكلة السلوكية عنده).

- الجمع بين المهام الإدارية:

يبوب سلوك المعلم ضمن هذه الفئة إذا أبدى قدرته على توجيه أكثر من سلوك صفي في آن واحد.

فإذا كان المعلم مشغولاً بالإشراف على إنتاج تلميذ أو حله لمسألة، أو قراءته أو تسميعه لقطعة أدبية، ولاحظ أثناء ذلك أحد التلاميذ في الفصل يقوم بسلوك غير مستحب، موجهاً إياه للأفضل، يكون مثل هذا السلوك الإداري للمعلم مركباً، أي جامعاً لأكثر من مهمة في آن واحد. والجدير ذكره بهذا الصدد هو: كلما كان المعلم قادراً على إبداء هذا السلوك

الإداري المركب، كلما دل على كفايته الوظيفية والشخصية بوجه عام وقدرته الإدارية بشكل خاص.

- الحركة الانتقالية الإدارية:

وقد يكون انتقال المعلم من نشاط تربوي لآخر مناسباً ناعماً Smooth أو مهتزاً مشوشاً Jerky. من أمثلة السلوك الإداري المشوش للمعلم ما يلي[٦]:

ـ آلي غير منظم Stimulus – Bounded،ويطلق هذا على السلوك الذي يتحول تلقائياً من مناسبة أو موقف تعليمي لآخر، لأبسط أو أتفه الأسباب أو التأثيرات الخارجية. فإذا كان المعلم على سبيل المثال مشغولاً بنشاط صفي محدد، ثم حدث أن سمع أو لاحظ شيئاً داخل الغرفة أو خارجها، فقطع فوراً النشاط الذي يقوم به للانتقال إلى الحدث الجديد، منفقاً بعض الوقت في سماعه أو ملاحظته له أو التعليق عليه، عندئذ يكون سلوكه آلياً غير منتظم.

ـ مفاجئ حاد Thrust، وفيه يملي المعلم مباشرة أوامره أو توجيهاته أو أسئلته للتلاميذ، بدون تمهيد أو مقدمات، أي بدون تهيئتهم نفسياً لما يريد أو دون معرفته لما يجري من قبلهم أو لما يقومون به، قاصداً في الغالب مفاجأتهم بأمر يعنيه شخصياً، بالتغاضي عن فائدته لتعلم التلاميذ أو رغباتهم به.

ـ ويشبه السلوك المفاجئ الحاد سابقه الآلي غير المنتظم في طبيعته العامة، اللهم سوى أن المنبه أو المسبب الأول ينبع من خارج المعلم. أما في السلوك الحالي المفاجئ، فالمنبه أو العامل المؤدي للمفاجأة الحادة يصدر من داخل المعلم نفسه ـ رغباته ومشاعره ونزواته الشخصية.

ـ متشعب Dangle، يكون المعلم ذا السلوك المتشعب منهمكاً بتوضيح مفهوم معين ثم يتركه لنشاط آخر جانبي خارج عن الموضوع، عائداً إليه بعد وقت لإتمامه، حيث نسمي مثل هذا كلما لاحظناه لدى المعلم بالسلوك الإداري المتشعب.

ـ تائه Truncation، ويشبه سلوك المعلم هذا سابقه المتشعب، سوى أن سلوك التائه لا يعود في الغالب للنشاط الذي تركه أول مرة. أي ينتقل المعلم مثلاً من توضيحه للموقع والحدود لقطر جغرافي إلى مناخه وسكانه دون أن يرجع مرة ثانية لإكمال المعلومات التي كان يجب عليه توضيحها للتلاميذ في الموقع والحدود.

ـ متأرجح Flip – Flop، وفيه ينتهي المعلم من نشاط صفي كالتهجئة الشفوية مثلاً ثم ينتقل مع تلاميذه لآخر مختلف كالتمارين الكتابية التطبيقية ولكنه يقرر بعد فترة الرجوع إلى النشاط الشفوي الأول.

ويكون كذلك التأرجح أو التقلب في انتقال المعلم دون انتظام من مهمة تعليمية لأخرى. فإذا كان المعلم على سبيل المثال يقوم بتوضيح الموقع والحدود لقطر جغرافي ثم انتقل أثناء ذلك دون أن يكمل ما يريد قوله حول الموقع والحدود – لمناخ القطر، راجعاً مرة ثانية للموقع والحدود ثم منتقلاً للسكان وعائداً للمناخ. حينئذ نطلق على سلوكه هذا متأرجحاً يتميز بالاهتزاز والتشوش.

- القوة المحركة (الدافعة) الإدارية:

تكون الحركة الانتقالية الإدارية ذات قوة دافعة منتظمة تحافظ دون إبطاء أو تسريع غير مناسبين على المعدل الطبيعي لقيام التلاميذ وتقدمهم في الأنشطة الصفية.

obeikandl.com

وفي بعض الحالات السلوكية السلبية، فإن القوة الدافعة المتجسدة في الحركة الانتقالية الإدارية أعلاه تتصف بالأطناب الممل غير البناء للموقف التعليمي، أو بالتجزئة المتناهية غير المفيدة للتلاميذ أو لتعلمهم.

من أمثلة الأطناب غير البناء: الشرح المفصل أكثر ما يحتاج التلاميذ تعلمه أو يقدرون على استيعابه، أو إعطاء توجيهات كثيرة لا ضرورة لمعظمها، أو التأكيد أكثر من اللازم على النتائج السلبية أو الإيجابية لسلوك محدد، أو على استعمال أداة أو مادة في إنجاز الموضوع المقرر عليهم.

أما التجزئة غير البناءة فتكون في تقسيم التلاميذ إلى مجموعات غير مناسبة، أو تكليفهم كأفراد للقيام بنشاط تربوي معين يكون من الأفضل لهم القيام به جماعياً، أو بتفتيت المعلم للنشاط إلى أجزاء قد تفقده معناه أو هدفه التربوي المقصود.

- تركيز المجموعة Group Focus:

ويكون في محاولات المعلم جذب انتباه التلاميذ لمجريات الحصة واستخدامه للوسائل الكفيلة بتحفيزهم أو حثهم للمشاركة الحيوية في أنشطتها وتحمل مسؤوليتها بأنفسهم. من أمثلة سلوك المعلم الذي يمكن تبويبه ضمن فئة الانتباه هي: دعوته عشوائياً لأفراد التلاميذ للقيام بنشاط أو الإجابة على سؤال منه، والتوقف والنظر المتمعن للفصل قبل انتقاء تلميذ محدد للإجابة، واستخدامه لوسيلة أو لإجراء جديد أو متنوع لقيام التلاميذ بالنشاط: كقيام بعضهم به شفوياً، والبعض الآخر كتابياً على السبورة، وفريق ثالث بصيغة مباراة صفية، أو بتعاون تلميذين أو أكثر للقيام به (تعليم الأقران) وهكذا. أو تحذير التلاميذ بوجوب الانتباه للدرس لأنه قد يسأل من يلاحظ عليه التسرب أو السرحان حول ذلك.

أما نماذج سلوك المعلم المشجع لأفراد التلاميذ ولتحملهم مسؤولية تعلمهم ومحاسبتهم عليه، فقد تكون كما يلي:

ـ مشاهدة المعلم واطلاعه الجاد المنتظم على إنجاز التلاميذ.

ـ تسميع التلاميذ للواجب أو عرضه على مسامع المعلم.

ـ مشاركة أفراد التلاميذ في النشاط الذي يقوم به أقرانهم بالمتابعة الجادة أو بتحمل عبء منه.

ـ تطوّع التلاميذ للإجابة أو القيام بسلوك يطلبه المعلم من الفصل.

ـ تنقل المعلم في الفصل واطلاعه فردياً على تحصيل التلاميذ وإنجازاتهم، وتصحيح وتوجيه ما يلزم خلال أقرانهم بحل سبوري أو توضيح عام لمسألة.

ـ طلب المعلم من أفراد التلاميذ التحقق ذاتياً من صحة إنجازهم على أساس معايير محددة موضوعة[٧].

تبدو الفئتان أعلاه مع عناصرهما السلوكية المكونة لأداة كوونن في الجدول١ التالي[٨].

استعمال أداة كوونن لملاحظة سلوك الإدارة والانضباط الصفي

يمكن استعمال أداة كونن لملاحظة الإدارة والانضباط الصفي مع أي نوع للتلاميذ وفي أي مرحلة دراسية. كما يمكن استخدامه في التعرف على الأساليب والمسؤوليات الإدارية والانضباطية للمعلم خلال تدريسه لأية مادة تربوية. والجدير ذكره بهذه المناسبة أن الملاحظ في الأحوال العادية التربوية والبيئية يعمد في آن واحد لاستعمال الأداة بشقيها: الخاص بالتلاميذ والآخر المرتبط بالأساليب الإدارية والتوجيهية للمعلم، وذلك لإعطاء صورة واضحة متكاملة لما يجري خلال فترة تدريسية محددة، ومحاولة استنتاج العلاقات السببية فيما بينها إن أمكن .

جدول ١: ملخص لأنواع سلوك التلاميذ والمعلم في أداة كوونن

فئات سلوك التلاميذ	
أ-الاندماج في الأنشطة الصفية 1 - مندمج تماماً 2 - محتمل الاندماج 3 - غير مندمج ب-المظهر النفسي 1- قلق 2- واهن وهزيل 3- قلق وواهن	ج-الانحراف السلوكي 1-عديم الانحراف 2 - خفيف الانحراف 3 - جاد / قاصد الانحراف
فئات سلوك المعلم	
أ-أساليب الكف / التوجيه الصفي 1 - معرفةالمعلم لمجريات الحصة ▪ التركيز على السلوك المطلوب ▪ التوقيت المناسب لاستخدام الكف / التوجيه 2 - الجمع بين المهام الإدارية ▪ نادراً ▪ أحياناً ب-الحركة الانتقالية الإدارية 1 - انسيابية – ناعمة مشوشة ▪ آلية وغير منتظمة	▪ مفاجئة وحادة ▪ متشعبة ▪ تائهة ▪ متأرجحة / متقلبة 2 - القوة المحركة (الدافعة) الإدارية ▪ الاسهاب (الاطناب) غير البناء ▪ التجزئة غير البناءة ج- تركيز التلاميذ 1 - يقظة وانتباه التلاميذ 2 - قيام التلاميذ بأداء واجباتهم

وعلى العموم، يراعي الملاحظ أو المعلم عند استعمال أداة كوونن لقياس التدريس (الجانب الإداري والنظامي منه) الإجراءات والمبادئ التالية[٩]:

١- استعمال الملاحظ لجهاز تسجيل سمعي رقمي أو التسجيل بالموبايل أو كاميراة فيديو لتخزين مجريات التدريس بالإضافة لملاحظاته الشخصية الحيّة لها. إن مراقبة أنواع مختلفة للسلوك الصفي (سلوك

obeikandl.com

التلاميذ وسلوك المعلم) في وقت واحد، لا يمكنه في الغالب من تسجيل كل ما يحدث في الحصة وبالتالي عجزه عن التوصل للبيانات والقرارات التقييمية التي ينشدها.

وفي حالة تعذر تسجيل الحوادث الصفية معاً أو كلياً كما هو مفروض، يقوم الملاحظ عندئذ بالتركيز في المرة الواحدة على تسجيل إحدى السلوكين الذين تجسدهما أداة كوونن: سلوك المعلم أو سلوك التلميذ.

٢- قيام الملاحظ برسم (سكيتش Scitch) الغرفة الدراسية بيانياً إن أمكن وتحديده لمناطق الأنشطة الرئيسية للتلاميذ والمعلم، أو مناطق تجمعهم ومسؤولياتهم. ويمكن للملاحظ في بيئتنا التربوية استعمال الصفوف Rowsالسائدة غالباً في الغرف الدراسية لتمييز مناطق الأنشطة أو المسؤولية المطلوبة. فيكون لديه على سبيل المثال: صف ١ وصف ٢، وصف ٣... قد يساعده هذا الإجراء على تركيز ملاحظاته وتوجيهاته مباشرة لمناطق صفية معينة تهم أهداف الملاحظة التي يقوم بها.

٣- قيام الملاحظ بتسجيل الحوادث الصفية التي يشاهدها حسب المناطق الرئيسية التي حددها، وذلك بواسطة أسماء أفراد التلاميذ المتواجدين في كل منطقة، أو على أساس المنطقة الرئيسية نفسها، حيث يسجل سلوك أي تلميذ يبدو فيها، فتكون البيانات التقييمية بهذا عامة يمكن الاستفادة منها في توضيح العلاقة بين الأساليب الإدارية والتوجيهية للمعلم وسلوك وردود فعلهم تجاهها في المناطق الصفية المختلفة.

٤- استعمال الملاحظ لمُدد زمنية مناسبة لتسجيل بياناته. وقد استخدم كوونن وحدات زمنية مقدار كل منها عشر ثوان لمدة دقيقة واحدة، ينتقل بعدها لمرحلة ملاحظة وتسجيل تالية أخرى بدقيقة ثانية، وثالثة، ورابعة وهكذا. وعلى كل حال، فإن مسألة الفترات الزمنية هذه لا تعد في رأينا

أمراً عصيباً بذاته، حيث يمكن للملاحظ في بيئتنا التربوية استعمال مدة زمنية يبلغ كل منها نصف دقيقة أو دقيقة مثلاً. ومهما كانت قيمة المدة الزمنية التي يتبناها الملاحظ هنا، فإنه يتوجب الوضع في الحسبان حصوله على بيانات كافية وصالحة تمكنه بعدئذ من صناعة القرارات التقييمية وإنتاج الحكم المطلوب لتوجيه التعلم والتدريس.

٥ ـ تسجيل سلوك المعلم الإداري أو التوجيهي من خلال حدوثه، دون الاعتماد على الفترات الزمنية المعيارية كما هي الحال في تدوين سلوك التلاميذ.

٦ ـ قياس درجة اندماج التلاميذ في الأنشطة الصفية. ويتم بمقارنة مجموع الفترات الزمنية التي انعدم انحرافهم فيها بمجموع فترات الملاحظة بهذا الصدد. إن النتيجة الحاصلة في الواقع تمثل مباشرة انتظام التلاميذ وعدم انحرافهم، مع إشارتها الضمنية بطبيعة الحال لمقدار انحرافهم من خلال التعرف على مدى بعد نسبة الانتظام أو عدم انحرافهم عن الحد الأعلى ١٠٠%.

٧ ـ ومهما يكن، يمكن للملاحظ قياس درجة الانحراف السلوكي بتدوينه أولاً لكل حادثة يقوم بها المعلم للتدخل، أو لوقف سلوك التلاميذ وضبطه، حيث يعتبر السلوك في مثل هذه الحالات سلبياً أو منحرفاً ويسجل تبعاً لذلك. يحصر الملاحظ بعدئذ عدد مرات السلوك ويقارنها بالمجموع العام لسلوكهم – الإيجابي والسلبي.

٨ ـ قياس درجة نجاح المعلم بوجه عام في أساليبه ومسؤولياته الإدارية والتوجيهية. وتتم بجمع عدد المرات التي جمع فيها بين أكثر من مهمة تربوية صفية في آن واحد. وتمثل معرفة المعلم لمجريات الحصة Withitnessحسب كوونن أهم مؤشر لمدى فعاليته الإدارية والتوجيهية

العامة لجذب التلاميذ واندماجهم في المهام الصفية وانتظامهم السلوكي خلال ذلك.

٩ ـ اعتبار عدد المرات التي يعمل فيها المعلم على يقظة التلاميذ وانتباههم وتحفيزهم لتحمل مسؤولياتهم ذاتياً خلال التعلم كمؤشر إيجابي على نجاحه الإداري.

١٠ ـ مراعاة عدم التناقض في البيانات الملاحظة المسجلة سواء ما يخص منها سلوك التلاميذ أو المعلم. فلا يمكن على سبيل المثال أن يكون التلميذ مندمجاً تماماً في النشاط الصفي ومنحرفاً سلوكياً أو قلقاً مثلاً في آن واحد. إن المنطق السلوكي الذي يمكن أن يحدث هو انهماك التلميذ بالنشاط وعدم انحرافه، أو عدم انهماكه بسبب انحرافه / قلقه.

يمكن أن يبدو النموذج المستخدم في أعمال الملاحظة والتسجيل الخاصة بسلوك التلاميذ – شكل ١- كما يلي[١٠]:

الفترة	مدتها	تلاميذ منطقة 1 (صف 1)	تلاميذ منطقة 2 (صف 2)	تلاميذ منطقة 3 (صف 3)
		1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11	1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11	1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11
1	30 ثانية	ع+	خ x1 ع -2	ج x1
	30 ثانية	ع+	ع2	ج x1
2	30 ثانية			
	30 ثانية		خ x1	
3	30 ثانية	ع-	خ3 x ع -2	
	30 ثانية	ع+	ع -2	
4	30 ثانية		ع+	
	30 ثانية		ع+	
5	30 ثانية			
	30 ثانية			
		1-الاندماج في الأنشطة الصفية + مندمج تماما" - محتمل الاندماج x غير مندمج	2-الانحراف السلوكي ع عديم الانحراف خ خفيف الانحراف ج جاد الانحراف	3-المظهر القياسي 1 قلق 2 واهن 3 قلق وواهن

شكل ١: نموذج لتسجيل سلوك التلاميذ بأداة كوونن

يظهر نموذج تسجيل سلوك المعلم في أداة كوونن بالصيغة التالية[١١] (شكل ٢):

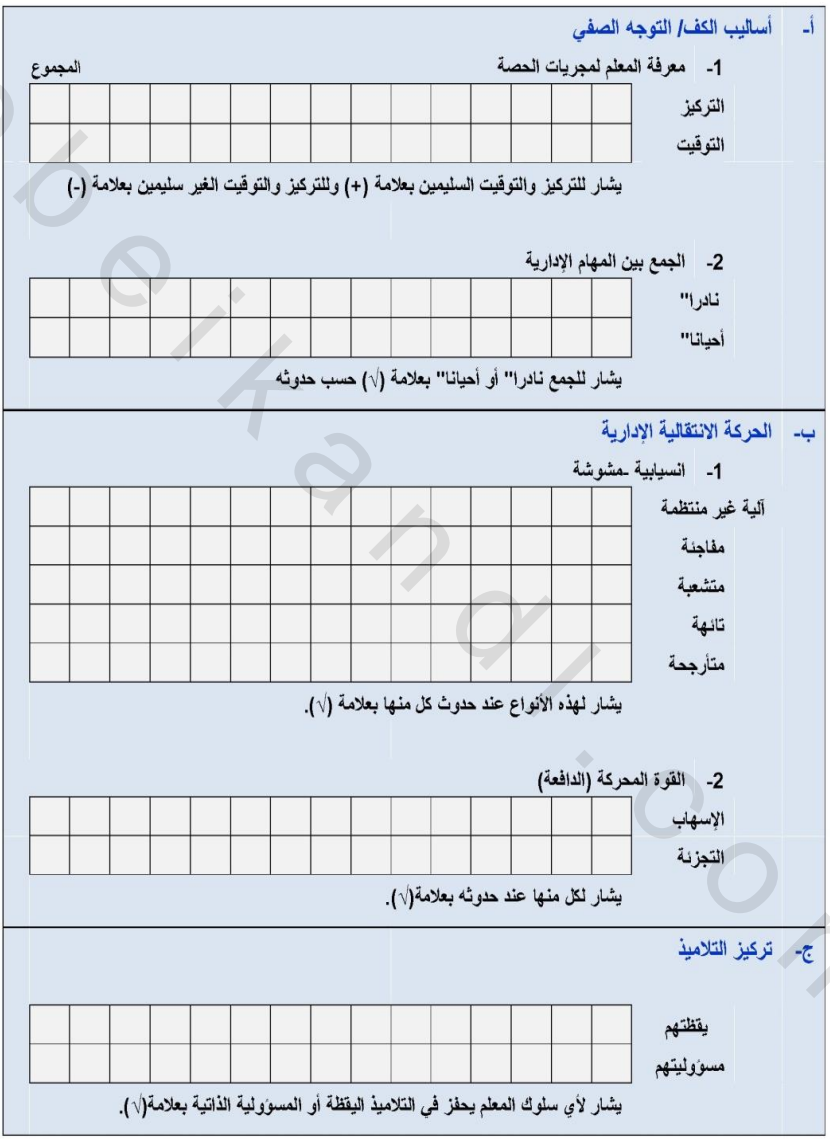

شكل ٢: نموذج لتسجيل سلوك المعلم الإداري والتوجيهي بأداة كوونن

obeikandi.com

أما بالنسبة لسلوك المعلم، فكلما ازدادت المرات المسجلة لمعرفته لمجريات الحصة، وجمعه بين المهام الإدارية وحصوله على تركيز التلاميذ، كلما كانت الحركة الانتقالية الإدارية مناسبة ناعمة – أي بعيدة عن التشوش.

وإذا حدث أن أشارت بيانات الملاحظة إلى بعض التناقض – عدم توفر العلاقات المنطقية أعلاه، فإن هذا يدل مباشرة على نقص في أعمال الملاحظة نفسها وعدم قدرتها العامة على نسخ الواقع وتسجيله كما هو.

١١ ـ اعتبار سلوك المعلم جامعاً للمهام الإدارية، إذا قام بتحمل مسؤولية إدارة أو توجيه أكثر من نشاط أو مهمة أو تلميذ في المرة الواحدة أو الوقت الواحد.

١٢ ـ اعتبار الحركة الانتقالية الإدارية للمعلم ناعمة مناسبة، إذا لوحظ انعدام او محدودية أنواع السلوك المشوش لديه. كما يشير نموذج الملاحظة السابق (شكل ٢).

١٣ ـ اعتبار السلوك الإداري للمعلم كقوة محركة منتظمة، إذا ثابر سلوك التلاميذ نتيجته على سرعته وانتظامه العام. لم يبطئ مثلاً، وحافظ أيضاً على وحدته وتركيزه – ابتعد عن الاسهاب والتجزئة غير الضرورين.

١٤ ـ قياس درجة تركيز التلاميذ على مهام تعلمهم وانتباههم لمجريات الحصة وتحملهم مسؤولياتها بقدر تنوع (اختلاف) أفراد التلاميذ المشاركين في الأنشطة. تصل بالطبع درجة التنوع إلى ١٠٠% في حال مشاركة جميع أفراد الفصل، وتقل عن هذا بمقدار نقص عددهم.

فوائد ومآخذ استعمال أداة كوونن في ملاحظة وتوجيه التدريس

تغطي أداة كوونن جانباً مهماً من التربية الصفية، يختص بالممارسات

والمسؤوليات الإدارية والتوجيهية، حيث يجعل منها هذا الأمر كما ألمحنا في المقدمة وسيلة مفيدة في قياس كفاية التدريس وتوجيهه. كما يمكن أن تفيد الأداة الحالية في التعرف على العلاقة المحتملة بين سلوكي المعلم والتلاميذ – انهماكهم وانتظامهم في التربية الصفية، حيث على أساس ذلك، يصبح ممكناً وصف الأساليب والمسؤوليات الإدارية الإيجابية للمعلمين ثم تدريبهم عليها، وتحديد قريناتها الأخرى السلبية ثم حثهم / تدريبهم على تجنبها.

مقابل الفوائد التربوية أعلاه التي يمكن لأداة كوونن تقديمها، فإن صعوبة استعمالها (أو الحاجة للتدريب عليه) وعدم احتوائها على أنواع أخرى هامة من السلوك الإداري المرتبطة بأساليب الكف / التوجيه الصفي، وبالحركة الانتقالية الإدارية تعتبر نسبياً مآخذ يحسن من أداة كوونن تداركها والتغلب عليها. بمزيد من التنقيح وإدخال بعض التعديلات المناسبة عليها في المستقبل.

obeikandl.com